استجابات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة

د. عبد المنعم محمد مجاهد

كلية الآداب – جامعة دمنهور

العدد التاسع والثلاثون

يوليو ٢٠١٢ م

مُلخَّص:

تنوعت الاستجابات الدالة على الغضب ما بين استجابات جسدية داخلية، وأخرى سلوكية خارجية. فمن أجزاء الجسد التي أشار المصري القديم إلى استجابتها لهذا لإنفعال: القلب، والوجه، والعين، وجِلد الجسد إجمالاً. بينما شكَّلَ الإنفعال ذاته السلوك الخارجي للغاضب، فتبدى ذلك في استجابتين سلوكيتين هجوميتين، الأولى: لفظية، آيتها ارتفاع صوت الغاضب وصُراخه، فضلاً عن العجلة في كلامه بحيث يسبق تفكيره تعبيره. أما الثانية: فبدنية، آيتها تهيج الغاضب الإنفعالي واعتداءه على جسد من غَضِبَ عليه.

مُقدمة:

يُعد هذا البحث تتمة لآخر نشره الباحث بالعدد السابع من حولية أبجديات (٢٠١٢)، وقد وضعه تحت عنوان: *الغضب: مفرداته ومُثيراته في ضوء النصوص المصرية القديمة*". وكان منهجه في عرض المفردات الدالة على الغضب أن رتبها وفقاً لترتيب قرائتها بقواميس اللغة المصرية القديمة، ومن هذه المُفردات: bAw،Ad، nsr، nSni/y، nDnD، HDn، xar، sxm، sxnd، Spt، Snt/SnT، qnd، khA، gns، tA، Tftn، Tsi، dns، dndn، dSrw، Dnd.

ثم قدم إثر ذلك دراسة لمُثيرات الغضب. مُصنِّفاً إياها–استرشاداً بمُصطلحات وتقسيمات علم النفس الحديث لهذا الإنفعال– إلى ثلاث مجموعات. الأولى: يجمعها عنوان:"الظروف والعوامل الخارجية" التي تُعرَف بالبواعث القريبة أو المُدركة للغضب، وتتمثل في الإساءة المُباشرة للشخص، ومنها: إنتهاك العرض، والإعتداء الجسدي، والإساءة الشخصية، والخسارة المُترتبة على الحدث، والإختلاف في الرأي، والتقصير في جانب الآلهة، وإقتراف السوء، وتأخر حسم المعارك، والخروج على الحاكم، وكذلك الخروج على مصر وتعرض أمنها للخطر.

أما المجموعة الثانية، فيجمعها عنوان: "التوقعات"، وتتمثل في التوقعات الشخصية للفرد، أو بمعنى آخر الاحتمالات الذاتية للحوادث

والمواقف المستقبلية التي توقع المصري القديم أن يكتنفها مخاطر تُحدق به. مثل توقعات الإساءة والضرر لشخص المتوفى في العالم الآخر.، والتي تمثلت في عرقلة مسيرة المتوفى في العالم الآخر، وقوة الآلهة وسطوتها المتوقعة عليه، وعداء البشر له. ويُعتبر إعلان غضبه تجاه هذه التوقعات بمثابة رد فعل دفاعي على تهديد الأنا Ego-Threat، وكونه إنفعال يُحسن إعتبار الذات ويُزيده، ويقوي الشعور بالسيطرة والضبط.

أما المجموعة الثالثة والأخيرة. فتُعرَف بـ: "ردود الأفعال السلوكية" ويعبر عنها التأكيد على الشخصية الغاضبة للملك المُحارب؛ لما في هذا الانفعال من تأثير في إحراز الانتصار –كما أثبت علم النفس الحديث– هذا التلازم بين انفعال الغضب والانتصار عُدَّ مثير لانفعال الغضب–وفقاً للتجربة– وهو ما يُعرف في علم النفس الحديث بردود الأفعال السلوكية، والتي مفادها: أنه إذا ما حقق الغضب نتيجة إيجابية لدى الفرد كان بمثابة تعزيز يجعل الفرد يميل إلى إستخدامه في المواقف المماثلة أو غير المماثلة لاحقاً.

وبما أن استجابات الغاضب هي نتاج للمُثيرات السابقة، فقد رأى الباحث –استكمالاً لدراسة هذا الانفعال في مصر القديمة– أن يُخصِّص هذه الدراسة لرصد استجابات انفعال الغضب. والتي سيصنَّفها إلى استجابات جسدية داخلية وأخرى سلوكية خارجية لفظية وبدنية.[1]

١. الاستجابات الجسدية:

١-١. استجابات القلب:

ربط المصري القديم بين القلب وانفعال الغضب، وآية ذلك دمجه للكلمة الدالة على القلب ib مع بعض المفردات الدالة على معنى الغضب لتقديم المعنى: "غضب، يغضب، غاضب، غضوب، سريع الغضب" مثل:Ad ib ،[2]

dndn-[٦]، dnd-ib[٥]، tA-ib[٤]، Snt-ib[٣]، Spt-ib

ib[٧]، dSr ib[٨]، dSr-HAti[٩]، Dnd ib.[١٠]

ولقد أثبت العلم الحديث أن الإنفعالات الشديدة تؤدي إلى بعض التغيرات البيولوچية المتعلقة بالقلب مثل سرعة دقاته وزيادة في ضغط الدم، وتجلطه أو تكتله أو تجمده بسرعة.[١١] فلا شك أن المصري القديم قد أحس ببعض تلك التغيرات ولو في أبسط صورها كسرعة دقات القلب، مما جعله يربط بين القلب وبين هذا الإنفعال. ومما يؤكد على استجابة القلب لإنفعال الغضب أنه ورد بتعاليم "پتاح-حتپ" في سياق نصحه للشباب بأن يملكوا أنفسهم عند الغضب:

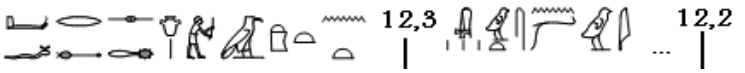

iw nsrwt nt tA ib sXr.f

"إن نيران القلب تكتسح (ما أمامها)".[١٢]

فالكاتب لم يُصرِّح في هذه الجملة بإنفعال الغضب، ولكنه أشار إليه من خلال أحد الإستجابات الدالة عليه، والتي عبرت عنها عبارة: "نيران القلب". أضف إلى ذلك مُلائمة النار للتعبير عن الغضب لما لها من صفات التأجج والهياج، وهو ما يتناسب مع حالة الهياج والثورة التي تعتري الغاضب لحظة غضبه، كما أنه يجتمع في كليهما -أي النار والغضب- صفة الإيذاء، فالنار تحرق، فهي قوة آكلة تُدمر ما أمامها تماماً كالغضب فله تبعات سلبية على الغاضب والمغضوب عليه على السواء.

ومما يُبرهن على استجابة القلب لإنفعال الغضب أن بعض المتلوات الجنائزية جعلت من القلب مقراً لهذا الإنفعال. فقد عُنوِنَت أحد متلوات نصوص التوابيت -التي تهدف إلى عدم تعرض المتوفى لغضب الإله- بالجملة:

dr Spt m ib nTr r st

"(من أجل) طرد الغضب من قلب إله ضد (هذه) المرأة (أي المتوفاة)".[١٣]

ولقد استمرت المتلوة ذاتها بكتاب الموتى فقد عُنوِن الفصل الرابع عشر منه بالجملة السابقة ذاتها في سياق التضرع من أجل رفع غضب الإله عن المتوفى، فقد ورد بها:

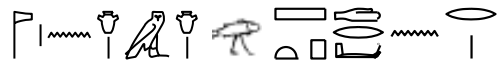

r n dr Spt-ib m ib n nTr

"متلوة لإبعاد الغضب (ضد فُلان) من قلب الإله".[١٤]

ولقد اسخدم الكاتب بتعاليم "إمن-إم-إيت" التعبير HD-ib للإشارة إلى تأثير إنفعال الغضب على القلب فيقول "إمن-إم-إيت" في سياق نصحه للشباب بتجنب غضب الرئيس في العمل:

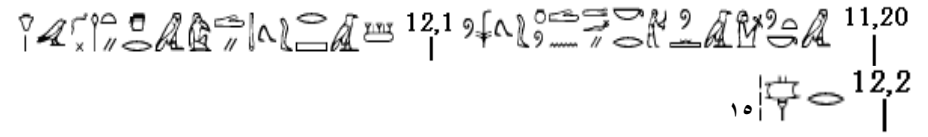

mtw.k sAw.k r Tfy dnw sw, SrS mdw m Drty HD-ib r TAw

ولقد تباينت الترجمات حول هذه الجملة، ومنها: "احزر من أن تغضبه، فالسرعة هي كلام الغاضب، أكثر من الرياح **".[١٦] وهناك من قدم لها الترجمة:** "احزر الكلام بدون تفكير، فعندما يحبط/ينزعج قلب الرجل، يندفع الكلام أسرع من الرياح".[١٧]

ويتضح من الترجمتين أن الأولى أعطت التعبير: HD-ib المعنى: "غاضب"، **في حين أعطته الثانية المعنى:** "يُحبَط/ينزعج القلب".[١٨] **والأخير هو المعنى الحرفي للتعبير. ويرى الباحث أن كلا المعنيين يكمل إحداهما الآخر؛ لأن إحباط أو إنزعاج القلب هو أحد الإستجابات الخاصة بإنفعال الغضب.**

وتأسيساً على ذلك يكون الكاتب قد أشار إلى الغضب بذكر أحد الاستجابات الدالة عليه دون التصريح بإنفعال الغضب ذاته. وهو ما دفع البعض إلى ترجمة: HD-ib بـ:"الغاضب".[١٩]

١-٢. استجابات الوجه:

يُعد الوجه أبر أعضاء الجسد الخارجية التي تظهر عليها أمارات الغضب، وهو ما أشار إليه "إيبو-ور" بتحذيراته في سياق وصفه للغضب الناجم عن تدني الأوضاع في البلاد خلال أحد فترات الإضطراب التي شهدتها مصر- ربما عصر الإنتقال الأول- فيقول:

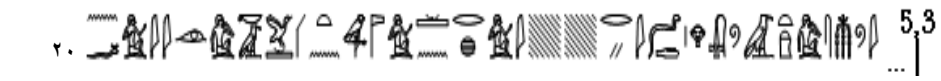

iw ms tA Hr Dd iry /// i rx.n.i nTr tn kA iry.i n.f

"حقاً إن ساخن الوجه (أي الغاضب) يقول: إذا /// عرفت أين الإله فسأعمل من أجله".

ويرى الباحث أن المعنى السياقي للتعبير tA Hr - الذي يعني حرفياً: "ساخن الوجه"- هو "الغاضب"، وليس "الأحمق" كما هو مشهور.[٢١] وذلك لأن هذا التعبير ورد في سياق وصف إنقلاب الأوضاع الإجتماعية، فصار الغني فقيراً، في حين صار الفقير غنياً. وهو ما اعتبره المُتضرر تقصيراً من الإله في حقه، وبمثابة إختفاء لدور الإله في وضع الأمور في نصابها المألوف، ومن ثم تولَّدت لديه حالة من الغضب، دفعته لأن يُقرر أنه لا وجود لإله حتى يسترضيه؛ لأنه لو كان موجوداً ما ترك موازين الأمور تختل. وتأسيساً على ذلك فقد عبر الكاتب عن إنفعال الغضب بالإشارة إلى الإستجابة الدالة عليه وهي "سخونة الوجه" التي تنجم عن إرتفاع ضغط دم الغاضب كما أثبت العلم الحديث.[٢٢]

ويُشار أحياناً إلى استجابة الوجه لإنفعال الغضب دون ذكر طبيعة هذه الإستجابة (كسخونة الوجه أو حُمرته)، فقد نُعِتَ الإله الحارس للبوابة الخامسة من بوابات العالم الآخر -كما ورد بالفصل ١٤٧ من كتاب الموتى- بـ: db Hr khA xft[٢٣] أي "قرس النهر ذو الوجه الهائج غضباً".[٢٤] فكأن الباب تُرِكَ هنا مفتوحاً لخيال المتوفى، ليتخيل هو ما يشاء من أمارات الغضب على وجه هذا الحارس.

وتُعتبَر حُمرة الوجه أحد استجابات إنفعال الغضب عند المصري القديم، وهو ما أشير إليه أحياناً بالتعبير: dSr Hr "أحمر الوجه".[٢٥] آية ذلك أنه ورد بكتاب الموتى في وصف عداء البشر للإله "رع" -كاستلهام لأسطورة هلاك البشرية- أن وجوههم كانت حمراء. فقد وُضِعَ على لسان المتوفى المتقمص شخصية "رع" 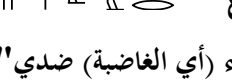 dSrw Hrw.sn r.i "وجوههم الحمراء (أي الغاضبة) ضدي".[٢٦]

كما أشارت أسطورة إنتصار "حور" على أعدائه -المدونة بمعبد أدفو- إلى هذه الإستجابة، ولكن بأسلوب آخر، فقد ورد بها في سياق وصف غضب الإلهة "محيت" قول هذه الإلهة عن نفسها:

Hrst Hr.(i) Ss(p)? DbA n.k "يحمر وجهي (ربما يقصد عينيها تحديداً)؛ لقمع مَنْ يثورُ ضدك".[٢٧] وقد استخدمت هنا كلمة Hrst التي تعني حرفياً: "عقيق أحمر"[٢٨] للدلالة على دموية الوجه -أو العين- لحظة إنفعال الغضب. وربما قُصِدَ منها هنا أن تعبر عن الفعل "يحمَّر" على اعتبار أنه مشتق من الإسم Hrst.

ويبرهن كذلك على إحمرار الوجه كإستجابة لإنفعال الغضب، أنه ورد في سياق وصف غضب "حور" - على البشر الذين تمردوا على "رع"- بنص

بمعبد كوم أمبو: "أصبح وجه حور الكبير قرمزي (اللون)... وثارت ثائرة جلالته، وارتعدت جميع أعضائه، لأنه استطار غضباً".[٢٩] **وهو ما أكدته "لالويت" في تعقيبها على كلمة** "قرمزي" **فذكرت أن ذلك من شدة الغضب.**[٣٠] **وربما يُمكن أن يُفهم في هذا السياق نعت أحد مآزيب معبد دندرة التي اتخذت شكل رأس الأسد بـ:**

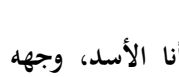

ink mAi Hr.f m sDt "أنا الأسد، وجهه كالنار".[٣١] **في إشارة إلى إحمرار الوجه أو سخونته غضباً.**

١-٣. استجابات العين:

١-٣-١. إحمرار العين:

يؤدي الغضب أحياناً إلى إحمرار العين نتيجة لإرتفاع ضغط الدم المتولد عن هذا الإنفعال.[٣٢] **لهذا توصف العينان المُحتقنتان بالدم من أثر الغضب بالحمراوتين**[٣٣] **فقد ورد بأحد متلوات نصوص الأهرام في إشارة إلى غضب "حور":**

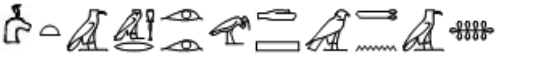

sA(w).Tn @r dSr irty, mr At

"خذوا حذركم من حور أحمر العينين، عنيف القوة"[٣٤]

ولهذا شبَّه المتوفى نفسه –بنصوص التوابيت– بعين حور الحمراء عندما أراد أن ينعت نفسه بالغاضب، فقد ورد على لسانه بأحد متلوات هذه النصوص:

xpr.k<w>i m irt @r xtt ... ink Hrt T<m>s ... iw SfSft.i n idt.i

"لقد أصبحت عين حور الملتهبة... إنني شديد (أي المتوفى كعين حور) الإحمرار (حرفياً: فوق ما هو أحمر) ... إن الخوف مني يكمن في غضبي".[٣٥]

ويذكر Faulkner أن اللون الأحمر في هذه المتلوة يشير إلى الدم،[٣٦] ويرى الباحث أن الدم المقصود ليس هو الدم الناتج عن إصابة عين حور – وفقاً لما ورد بالأسطورة الخاصة بذلك– ولكنه إشارة إلى غضب هذا الإله، و يُبرهن على ذلك تأكيد الجملة الأخيرة على غضب العين. وذلك تصديقاً لما أثبته العلم الحديث –كما سبقت الإشارة– من أن حُمرة العين يؤدي إليها أحياناً إرتفاع ضغط الدم المتولد عن إنفعال الغضب. وقد يكون في نعت العين بالجملة الأولى بـ: xtt "المُلتهبة"، ما يؤكد كذلك هذا المعنى.

ويُفسِر ما سبق سبب نعت عين حور بأحد متلوات نصوص التوابيت بـ: irt n @r dSrw "عين حور الحمراء"[٣٧] (أي الغاضبة). وكذلك نعت أحد الشخصيات الأسطورية التي سُميت "رهب" بالفصل ١٦٦ من كتاب الموتى بـ "ذو العينين الحمراوتين" كناية عن غضبه الشديد. ومما يؤكد على صفة الغضب فيه أنه تلى النعت السابق مُباشرة وصفه بأنه:" الذي يُحطم أسماء الأعداء".[٣٨]

كما نُعِتَ حارس البوابة الرابعة عشرة من البوابات المؤدية إلى مقر أوزير بكتاب الموتى بـ: 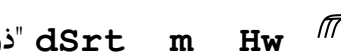 dSrt m Hw "ذو الرموش الحمراء".[٣٩] كناية عن شخصيته الغاضبة. ويُفهم في هذا السياق أيضاً نعت أحد مآزيب معبد دندرة التي اتخذت شكل رأس الأسد بـ: 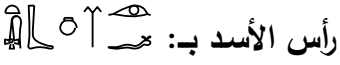 irt.f m nbit "عينه كاللهب".[٤٠] إشارة إلى إحمرارها غضباً.

وربما دفع السبب السابق كذلك إلى تسمية بعض مآزيب معبد "أدفو" التي اتخذت شكل رأس الأسد بـ: Hrst-wDAty،

وكذلك: Hrsd-mrty.[41] وكلاهما يعني حرفياً: "ذو العيون الحمراء" كناية عن الغضب، ولذلك فقد ترجمها Leitz إجمالاً: "ذو العيون الغاضبة".[42]

ويندرج تحت السياق السابق وضع كتبة أسطورة إنتصار "حور" على أعدائه –المدونة بمعبد أدفو– على لسان أحد مَرَدة هذه الأسطورة قوله: "إنني أجعل عيني ياقوتاً أحمر، ومُقلتيهما دماً أحمر لقمع من يأتي سيئ السريرة تجاه عرشك".[43] ولا شك أن نعت العينين هنا بالحمراء إشارة إلى دمويتهما كاستجابة لإنفعال الغضب، وهو ما يُبرهن عليه نعت أحد مآزيب معبد أدفو التي اتخذت شكل رأس الأسد بـ: 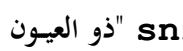 snf-irty "ذو العيون الدموية".[44] ولا بد أن أحد الآثار المرجوة من إحمرار العين غضباً هو إحداث نوع من التخويف.

١-٣-٢. الدموع:

عَدَّ المصري القديم الدموع أحد استجابات إنفعال الغضب، فقد نسجت التقاليد الدينية المصرية القديمة للمعبود "سوتخ" شخصية يُعتبر الغضب أحد سماتها الأساسية، وذلك بسبب إنفعالاته الغاضبة التي أشارت إليها أسطورة صراعه مع "حور" على عرش مصر، وكان من أشهر استجابات انفعال الغضب لديه "البُكاء"، وهو ما أشير إليه بأحد متلوات نصوص التوابيت، فقد وُضِعَ على لسان المتوفى قوله:

rmyt iry pw m Ad r.i

"إن الدموع هي ما أوجدت في ذلك الغاضب مني (أي سوتخ)".[45]

فالدموع هنا بلا شك هي استجابة لإنفعال الغضب لدى "سوتخ". أما مُثير هذا الإنفعال فهو استلهام لنتيجة أسطورة الصراع بين "حور" وسوتخ" المتمثلة في خسارة "سوتخ" عرش مصر، ومن ثم فإن المتوفى هنا يتقمص شخصية "حور" الذي كان انتصاره على عمه "سوتخ" سبباً لهذا البكاء الغاضب. وبناء عليه فالمتوفى يُلمِح إلى أنه قادر على هزيمة "سوتخ" ومن ثم إبكاءه غضباً –تشبهاً بـ"حور"– إن تعرض له "سوتخ" بأذى أو ضرر في العالم الآخر.

ويرتبط بالأسطورة السابقة أيضاً ما نُسِبَ إلى حور من بُكاءه غضباً، فقد ورد بأحد متلوات نصوص التوابيت في سياق وصف كيفية تكون أحد البحيرات الأسطورية في العالم الآخر:

iw mw imyw.f m qiswt irt @r m nSny

"الماء بها هو دموع عين حور الغاضبة".[٤٦]

فهنا تأكيد على أن دموع عين حور التي ملأت هذه البحيرة ناشئة من إنفعال الغضب لديه. أما مُثير هذا الغضب فهو بلا شك استلهام لحادثة اعتداء "سوتخ" على عين "حور"، وهو ما أدى إلى بكاءه.

ونعرف أن البشر –وفقاً لإحدى روايات الخلق عند المصري القديم– أتوا إلى الوجود عن طريق الدموع كاستجابة لإنفعال الغضب لدى عين "رع" اليمنى، فتروي أحد الأساطير أن البشر خُلقوا من دموع هذه العين التي انهمرت حينما تملكها الغضب. وتفصيل ذلك أن "رع" أرسل عينه إلى اللُجة الأزلية (نون) للبحث عن ولديه "شو" و"تفنوت"، وإرجاعهما، ولكنها حينما عادت وجدت أن أخرى قد حلَّت محلها في وجه الإله، وكان هذا هو المثير الرئيس لغضب العين[٤٧] فقد ورد في ذلك:

xpr rmTt pw m rmw pr<t> m irt.i, xar.s r.i m-xt ii.s, gm.s, iri.n.i kt m st.s

"أتى الرجال إلى الوجود من الدموع التي أتت من عيني؛ (لأنها) غضبت عليَّ، (عندما) عادت فوجدتني أضع أخرى مكانها".[٤٨]

وتستطرد الأسطورة في سرد كيف استطاع "رع" تهدئة عينه بأن وضعها فوق جبهته بعد أن حولها إلى كوبرا تلتف حول رأسه؛ حتى تدرأ عنه أعداءه.[٤٩]

١-٤. الاستجابات الجلدية:

١-٤-١. سخونة الجسد.

سبقت الإشارة إلى سخونة الوجه كإستجابة لانفعال الغضب في سياق الحديث عن الإستجابات الخاصة بالوجه. أما عن سخونة الجسد إجمالاً كإستجابة لذات الانفعال، فهو أمر عبرت عنه بوضوح تعاليم "إمن-إم-إيت" في مَعرض إشارتها إلى الغاضب بأنه إنسان "ساخن" pA Smm. فقد ورد بها في سياق النصح بتجنب الغاضب لحظة غضبه:

pA Smm m wnwt.f twA hAt.k HAt.f xAa s n Hr.f

"الرجل الساخن (أي الغاضب) في ساعته (أي ساعة غضبه) انسحب من أمامه، اتركه بمفرده".

وورد بموضع آخر من التعاليم السابقة ذاتها وفي السياق ذاته أيضاً:

m ir TAy r ma pA Smm

"لا تتحدث مع رجل ساخن".[٥١] أي "غاضب"

أضف إلى ذلك أنه وُضِعَ على لسان المتوفى بكتاب الموتى –في سياق نفيه عن نفسه رذيلة الغضب– قوله: n tA.i "لم أغضب".[٥٢] والمعنى الحرفي للجملة: "لم أسخن"؛ لأن tA فعل بمعنى "يسخن"،[٥٣] ويُفهم من ذلك أن الجملة لم يُنَص بها على معنى الغضب صراحةً، ولكنه أشير إليه بذكر أحد الإستجابات الدالة عليه وهي سخونة الجسد. وهو ما يعني أن المصري القديم قد ربط بين سخونة الجسد وبين الغضب السريع أو حدة المِزاج، ويتأكد ذلك من استخدامه للتعبير: tA-Xt أي "ساخن الجسد" لتقديم المعنى "غضوب، سريع الغضب".[٥٤]

ويؤكد ما سبق أن المصري القديم عبر بوضوح عن سخونة الجلد كأحد مظاهر الغضب. وهو ما أكده العلم الحديث. فمن المعروف علمياً أن إنفعال الغضب يؤدي إلى ارتفاع درجة حراة الجسد، فالأعضاء تولِّد من نفسها ڤولتاً كهربياً صغيراً، عندما يعاني الفرد من حالة إنفعال. هذه التغيرات تعرف بـ الاستجابات الجلدية الجلفانية Galvanic skin response (GSR).[٥٥]

ويتسائل الباحث هل يُمكن أن يكون في بعض النعوت التي أُلصِقَتْ ببعض مآزيب معبد أدفو التي اتخذت شكل رأس الأسد، إشارة إلى سخونة الجسد كأحد استجابات إنفعال الغضب؟ فمن هذه النعوت: 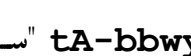 tA-bbwy-m-wAwt "ساخن الجناحين على الطرق"، وكذلك: tA-rdwy-m-wAwt MnTyw "ساخن القدمين على طرق الأسيويين".[٥٦] فهل قُصِدَ منها التأكيد على

الطبيعة الغاضبة للأسد كأحد الصفات التي تؤهله للحراسة والحماية؟ خاصة وأن النعت الأول من هذين النعتين تلاه مباشرة النعت: wr snD m xAswt tAwy "عظيم الخوف في الأرضين والبلاد الأجنبية".[٥٧] بينما تلى الثاني مباشرة النعت: kAp n Hryt.f "الصياد المُتخفي برعبه".[٥٨] وهو ما ينسجم مع ما هو معروف من أن الخوف أحد الآثار المترتبة على الغضب. ومن ثم كان من المنطقي أن يُتبع اللقبان الدالان على إنفعال الغضب بآخر يشير إلى أثر هذا الإنفعال في إحداث الخوف لدى الآخرين.

١-٤-٢. حُمرة الجسد:

سبقت الإشارة إلى حُمرة الوجه كإستجابة لإنفعال الغضب في معرض الحديث عن الإستجابات الخاصة بالوجه. أما عن حُمرة الجسد إجمالاً كإستجابة لهذا الإنفعال، فهو أمر يؤكده نعت المتوفى لنفسه بأحد متلوات متون التوابيت بـ: ink dSr(w) "أنا الأحمر".[٥٩] أي "الغاضب"، وهو نعت تكرر كذلك بأحد فصول كتاب الموتى 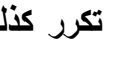 [٦٠] وذلك في سياق الإشارة إلى شخصية المتوفى الغاضبة. ويُلاحظ أن التصريح بمظهر الغضب، أي إحمرار الجسد، ناب عن التصريح بالإنفعال ذاته.

ويُفهم في هذا الإطار أيضاً بعض الأوصاف التي خلعها المصري القديم على بعض آلهته والتي ترتبط بإحمرار الجسد كإستجابة لإنفعال الغضب لدى هذه الآلهة. ومن ذلك مثلاً وصف سيتي الأول لآلهته – في سياق تهديد الملوك اللاحقين في حال إدعاءهم ملكية مناجم وادي كنايس المُخصصة لمعبده الجنائزي، أو نقل غاسلي الذهب الذين خصصهم للعمل في مناجم هذا الوادي لصالح المعبد ذاته[٦١] – بأنهم:

dSr.sn mi bsw n sDt

"... سوف يكونون حُمُرَ (اللون) مثل لهب النار" [٦٢]

فاللون الأحمر هنا كناية عن غضب الآلهة،[٦٣] وقد استعار الكاتب حُمرة اللهب للكناية عن سخونة الجسد الناتجة عن إنفعال الغضب. ويُمكن أن يُفهم في هذا السياق كذلك إستخدام النعت dSrw "الحمراء" ليصف عاصفة أحدثتها الإلهة "إيزة" وفقاً لنص بمعبد أبيدوس.[٦٤] وليصف كذلك الأسماك التي أسبغت الحماية على المياه التي يسبح فيها قارب "رع" خلال عبوره السماء في طريقه إلى الشروق.[٦٥] وهو النعت ذاته الذي وُصِفَ به أعداء أوزير[٦٦] وهم –كما أكد Faulkner– "سوتخ" وأعوانه. [٦٧] ووُصِفَت به كذلك العاصفة التي أحدثها الثعبان "عبب" في شرق السماء؛ ليمنع تقدم "رع"، ومن ثم يمنع شروق الشمس وفقاً للأسطورة الخاصة بذلك.[٦٨] وبمعنى آخر إن اللون الأحمر في كل ما سبق قد يكون دلالة على صفة الغضب. وهو ما قد يضع تفسيراً لارتباط اللون الأحمر بالإله "سوتخ"[٦٩] في إشارة إلى طبيعته الغاضبة.[٧٠]

٢. استجابات سلوكية خارجية:[٧١]

٢-١. الهجوم اللفظي:

يظهر أثر الغضب على كلام الغاضب، ومظاهر ذلك أنماط لفظية متعددة مثل إرتفاع الصوت مع حدته (الصُراخ)، فضلاً عن الإندفاع في الكلام بمعنى خروج ألفاظه سريعة لا تعقل فيها في معظم الأحوال. وهو ما يُعرف لدى علم النفس الحديث بالهجوم اللفظي. كأحد أنماط الإستجابات السلوكية لإنفعال الغضب. وهو ما أشارت إليه إجمالاً أحد متلوات نصوص

التوابيت بـ: 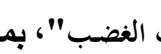 **dSrw mdw** "كلمات الغضب"، **بما يوحي بأن الغضب يتبدى في أسلوب الكلام وطريقته. وقد أشارت إلية كذلك جملة وردت بمتلوة بالنصوص السابقة ذاتها وُجِهَ الحديث فيها لشخصية مُبهمة ربما هي الثعبان "عبب"[٧٣] الذي يعترض مرور المتوفى بأمان في العالم الآخر، فقد ورد بها:**

psS(.w) Axw.k in Dndw rw, axm At.k

"إن أرواحك قسمت بواسطة غاضبي الحديث الذين أطاحوا بقوتك".[٧٤]

فعبارة rw Dndw "غاضبوا الحديث" **تُجمل كل أنماط التعبير اللفظي الناجم عن إنفعال الغضب التي أشار إليها الباحث سابقاً. وهو ما يُفهم كذلك مما ورد بنصيحة "پتاح-حتپ" بشأن ضبط النفس عند الغضب، فيقول:**

wSb.k mdt m nsr sHr Hr.k Hn tw

"عندما تجيب مُتكلماً بغضب أشح بوجهك، وتحكم بنفسك".[٧٦]

إذاً فإنفعال الغضب يثير لدى المرء إستجابات كلامية -أياً كان نمطها- وهو أمر أشار إليه "خع-خپر-رع-سنب" بانتحاباته، فيقول في سياق حديثه عن تفاقم الأوضاع سوءاً في البلاد نتيجة لإنعدام العدالة "لا غاضب يتكلم"[٧٧] **وقد ترجمتها Lichtheim** "لا غاضب يصرخ".[٧٨] **بمعنى أنه بالرغم من سوء الأحوال في البلاد وإنعدام العدل وغضب الناس لذلك، إلا أن هؤلاء الغضبى تقاعسوا عن مُجابهة إنعدام العدل، فلم يصدر منهم أي إستجابة لفظية تُدلل على غضبهم.**

ومـن الاسـتجابات اللفظيـة لإنفعـال الغضـب مـا أشـار إليـه "آنـي" بتعاليمـه خـلال نصـحه لإبنـه بكيفيـة تجنـب غضـب رئيسـه فـي العمـل، فمـن الأمارات التي رصدها "آنـي" لغضب هذا الرئيس حدة صوته لحظة إنفعاله، فيقول في ذلك:

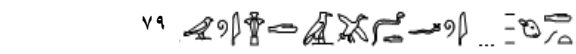

im<i>.k wSb n Hry qnd... iw.f Dd pA dHi

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب... عندما يتحدث بفظاظة/بحدة".[٨٠]

ومما يشير إلى الصُراخ كاستجابة لانفعال الغضب تلك الصيحة التي أطلقتها "إيزة" عندما شاهدت مَني "سوتخ" بيد ابنها "حور"، عندما حاول الأول اغتصاب الأخير –وفقاً للأسطورة الخاصة بذلك– فقد ورد عن ذلك:

iw.s aS sgb aA

"فأطلقت (أي إيزة) صرخة عالية".[٨١]

وهي الإستجابة ذاتها التي صدرت من "سوتخ" غضباً نتيجة تنصيب "حور" عرش مصر ووضع التاج الأبيض فوق رأسه، فيصف الكاتب إستجابته هذه قائلاً:

aHa-n ¤wtx aS sgb aA r Hr n tA psDt, iw.f HDn

"عندئذ أطلق "سوتخ" صرخة عظيمة أمام التاسوع غاضباً ".[٨٢]

ولقد حاول المصري القديم أن يستفيد من استجابة الغضب الشهيرة لهذا الإله، بتوظيفها للتخلص من بعض الأمراض التي تُصيبه. فقد ورد بتعويذة سحرية تهدف إلى التخلص من مرض أطلقت عليه التعويذة مُسمى **axw**:

pA khb n ¤wtx r pA [axw] pA HDnDn n ¤wtx r.k pA khb pA XA[XA].... r.k

"صرخة سوتخ ضد مرض **axw**، غضب سوتخ ضدك، صرصرة العاصفة ... ضدك".[٨٣]

فصرخة "سوتخ" هنا استجابة لإنفعال الغضب لديه، يؤكد ذلك أنه أشار إليها في الجملة الأولى: "صرخة سوتخ ضد مرض **axw"، ثم أتبعها في الثانية مباشرة بالتصريح بإنفعال الغضب ذاته:** "غضب سوتخ ضدك"، **فقد استبدل في الجملة الثانية الاستجابة الدالة على الغضب بإنفعال الغضب ذاته، مما يؤكد أن الصرخة أحد استجابات هذا الإنفعال.**

أما الجملة الثالثة "صرصرة العاصفة ...ضدك" **فتؤكد أن صرصرة العاصفة ما هي إلا صرخة "سوتخ" نفسه، وقد أشير إلى العاصفة هنا للتأكيد على قوة صرخة هذا الإله. وكلها تقدم في النهاية دليلاً على الاعتقاد في قدرة "سوتخ" على الشفاء من بعض الأمراض، كما يُفهم منها كذلك أن صرخة هذا الإله كفيلة بطرد المرض، وهو ما يعكس نظرة المصري القديم إلى المرض على أنه تجسيد لروح شريرة يُمكن إخافتها، واضطرارها للرحيل.**

ومما يُميز استجابة الغاضب اللفظية أنها تكون أحياناً مشوبة بالسرعة والتعجل دونما ضبط للنفس. وأعني بذلك الإندفاع في الكلام، وهو ما عبر عنه "إمن-إم-إيت" بتعاليمه- فقد ورد بها في سياق وصف غضب الرئيس في العمل على من يثير غضبه من مرؤوسيه:"احزر من أن تغضبه، فالسرعة هي كلام الغاضب، أكثر من الرياح ".[٨٤]

والمعنى أن الرئيس في العمل قد ينفعل غضباً على من يثير غضبه من مرؤوسيه، وأن مظهر هذا الإنفعال هو الإندفاع في الهجوم اللفظي

بتوبيخ من أغضبه، أو على حد قوله: SrS mdw m Drty HD-ib "السرعة هي كلام الغاضب". وهو أمر شبهه الأديب بسرعة إندفاع الرياح. وقد يكون القصد معكوساً أي أن التهور والتسرع في الكلام من سمات الغاضب، وأنها سمات لو تحلى بها الشباب ستؤدي إلى غضب مرؤوسيهم عليهم.

وقد ورد في سياق قصة أدبية – صيغت في العصر البطلمي ونُسِبَت إلى أحد أبناء الملك "رعمسيس" الثاني– ما يشير إلى الصُراخ كاستجابة لإنفعال الغضب، فتذكر القصة أن المدعو "ستني–خع–ام–واس" بن "رعمسيس" الثاني شاهد –خلال تنزهه بساحة معبد "پتاح"– امرأة شديدة الجمال تُدعى "تابوبو" ابنة كاهن الإلهة "باستت"، فأرسل خادمه إلى وصيفتها، يطلب منها أن تتوسط لدى سيدتها؛ كي يقضي معها بعضاً من الوقت، فكان رد فعل هذه الوصيفة حسبما ورد بالقصة: "فأطلقت صرخةً، كما لو أن هذه الكلمات كانت سباً".[٨٥]

فلا يُمكن أن تُفهم الصرخة هنا إلا في سياق أنها تعبيراً عن الغضب الشديد من طبيعة المطلب. وهي الاستجابة ذاتها التي عبر بها "سوتخ" عن غضبه عندما قتل "حور" أتباعه خلال أحد مراحل الصراع بينهما عند مدينة Pr-rHwy [٨٦] –وفقاً للأسطورة الخاصة بذلك– فقد ورد عن ذلك بالنص المُصاحب للمنظر الذي يُصوِّر تفاصيل هذه المعركة بمعبد أدفو: 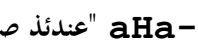 "عندئذ صرخ سوتخ".[٨٧]

٢-٢. الهجوم البدني:

أشارت بعض حالات الغضب التي نوَّه إليها المصري القديم في نصوصه إلى الهجوم البدني كأحد الاستجابات السلوكية الخارجية لإنفعال الغضب. واتضح من دراستها أنها تأخذ أنماطاً متعددة كما يلي:

٢-٢-١. التهيج الإنفعالي:

يؤدي الغضب إلى الهياج الإنفعالي. [٨٨] وآيته هجوم الغاضب على مَنْ يغضب عليه، وهو أمر أشارت إليه أحد متلوات نصوص التوابيت، فقد ورد بها على لسان "حور" واصفاً غضب غريمه "سوتخ" عليه:

Ad.f wi, pH.f wi. i in @r ..., wDa Ad.f wi

"هو (أي سوتخ) غضبان مني، ويهاجمني، هكذا يقول حور... المنبوذ (أي: سوتخ) غضب مني". [٨٩]

فتشير جملة **pH.f wi** "يُهاجمني" إلى التهيج الإنفعالي لدى "سوتخ" كإستجابة لإنفعال الغضب لديه. ويُبرهن على التهيج الإنفعالي كاستجابة لإنفعال الغضب أنه ورد في سياق الأسطورة التي تتحدث عن عرقلة الثعبان "عبب" لمسيرة إله الشمس "رع": "لقد درأ حور غضبك، وسوتخ جعل لحظة هياجك واهنة". [٩٠] فلدينا هنا جُملتين أشارت الأولى منهما إلى إنفعال الغضب لدى هذا الثعبان، في حين أكدت الثانية على الهياج الإنفعالي كاستجابة لهذا الإنفعال. ويقع في الإطار ذاته أنه ورد في سياق مُخاطبة "أوزير": "يا من عمل ضد الغرب، الذي يتغلب على الهياج، ... تخلص من غيظك، انبذ غضبك". [٩١]

وقد لاحظ الباحث أن النصوص المصرية في تعبيرها عن الهياج الإنفعالي لدى الغاضب جنحت إلى تشبيهه ببعض المخلوقات التي تتصف بالضراوة والشراسة. وذلك لعلاقة المُشابهة بينهما. ومن هذه المخلوقات مثلاً وليس حصراً:

٢-٢-١-١. الحيوانات الضارية:

وصفت بعض النصوص المصرية القديمة سلوك الغاضب لحظة ثورته وهياجه بأنه كالنمر، أو الأسد، أو الثور، أو الصقر. وكلها بلا شك تشبيهات دفع إليها علاقة المُشابهة بين طبيعة هذه الحيوانات وبين هياج الغاضب الإنفعالي. ومن ذلك مثلاً وليس حصراً:

- تشبيه الغاضب بالنمر: ورد بالسيرة الذاتية لـ"أحمس بن إبانا" في سياق حديثه عن حرب خاضها الملك "تحتمس" الأول ضد الجنوب قوله عن الملك: "غضب جلالته بخصوصها (أي بخصوص هذا التمرد) مثل النمر".[٩٢] كما وُصِفَ الملك "أمنحتپ" الثاني بالوصف ذاته بلوحة عمدا،

xar(.w) mi Aby hb.f pri

"الذي يغضب مثل النمر عندما يصل ميدان المعركة".[٩٣]

ويؤكد حالة الهياج الشديدة التي يكون عليها الغاضب أنه ورد بقصة الأخوين – في سياق الإشارة إلى غضب الأخ الأكبر على أخيه الأصغر نتيجة لوشاية زوجه وإدعائها أن الأخير راودها عن نفسها– وصف لحالة الغضب التي اعترت زوجها، فقد ورد في وصف غضبه الناتج عن وشايتها:

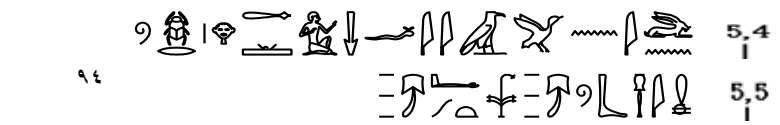

wn in pAy.f sn aA Hr xpr mi Aby Smay

"عندئذ أصبح أخيه الأكبر كنمر جنوبي".[٩٥]

فلم يُصرِّح الكاتب هنا بأي من الألفاظ الدالة على الغضب، ولكنه أشار إلى الاستجابة الناجمة عن هذا الإنفعال، وذلك على اعتبار أن الإستجابة

تقوم مقام الحالة الشعورية، وتؤدى لمعناها. وهو ما فهمه Erman ، لهذا فقد ترجم الجملة السابقة: "أصبح أخيه الأكبر (غاضباً) كنمر".[٩٦]

ولقد حلى كذلك لكاتب نص لوحة "يعنخي" أن يصف مليكه بالنمر الغاضب، وذلك في سياق الإشارة إلى غضبه؛ لتلكؤ جيشه في القتال خلال غزوهم لمصر، فيقول:

aHa-n Hm.f xar Hr.s mi Aby

"عندئذ غضب جلالته بسبب ذلك كالنمر".[٩٧]

وهو الوصف ذاته الذي ألصقه به كاتب نص اللوحة في موضع آخر[٩٨] منها عندما تأخر نجاح جيشه في حسم المعارك لصالحه، مما اضطره إلى الخروج بنفسه شمالاً من نباتا إلى مصر.[٩٩]

- تشبيه الغاضب بالأسد: ورد في سياق قصيدة قادش من عهد "رعمسيس" الثاني في وصف إنقضاض الملك على أعداءه الحيثيين:

ptpt tA n ¢tA, irw m iwn mi ¤xmt nSny.ti

"الذي يطأ أرض خيتا فاعلاً أكوام من الجثث مثل سخمت الغاضبة"[١٠١]

ومن المعروف أن اللبؤة هي أحد المظاهر الحيوانية للإلهة "سخمت". وتوحي كذلك بعض النعوت التي أُلصِقَت بكل من "رعمسيس" الثاني، و"مرنپتاح"، و"رعمسيس" الثالث – وقرنت بينهم وبين الأسد– بسمة التهيج الإنفعالي الناجمة عن الغضب. فقد نُعِتَ "رعمسيس" الثالث بأنه: mAi nSni"الأسد الغاضب".[١٠٢] وكذلك: 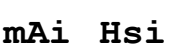 mAi Hsi nSny "الأسد المُخيف الغاضب".[١٠٣] بينما نُعِتَ "مرنپتاح" بنص معبد الكرنك

الذي يتحدث عن الحرب الليبية التي خاضها ضد تحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام من شعوب البحر في العام الخامس من حكمه بأنه:

is tw Hm.f xarw Hr.sn mi mAi

"انتبه ! غضب جلالته بسببهم مثل الأسد".[١٠٤]

في حين وُصِف "رعمسيس" الثالث خلال حرب العام الثامن بأن: "جلالته مثل أسد غاضب".[١٠٥]

- تشبيه الغاضب بالثور: قَرَن المصري القديم بين هياج الثور حين غضبه وتهيج الغاضب الإنفعالي إثر غضبه. ومن ذلك مثلاً وليس حصراً نَعت الإله "سوتخ" بـ kA nSny "الثور الغاضب".[١٠٦] وكذلك نعت "رعمسيس" الثاني بـ kA nxt nSny "الثور القوي الغاضب".[١٠٧]

- تشبيه الغاضب بالصقر: قد يُشار إلى التهيج الإنفعالي بتشبيه الغاضب في غضبه بالصقر، ومن ذلك أن لوحة منف وصفت "أمنحتپ" الثاني خلال حملته الثانية على أسيا في العام التاسع من حكمه بأنه: 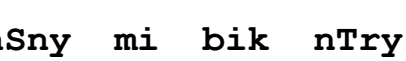 nSny mi bik nTry "غضب مثل صقر مُقدس"[١٠٨] كما وُصِفَ "رعمسيس" الثالث كذلك بأنه: "يغضب مثل الصقر".[١٠٩] وورد في سياق نص يتحدث عن الحرب الليبية الثانية لهذا الملك أن:

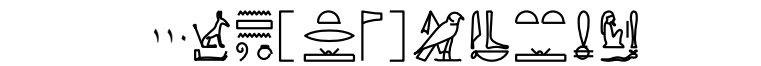 [١١٠]

Hm.f mitt bik [nTrt] nSny

"جلالته مثل الصقر [المُقدس] الغاضب".

٢-٢-١-٢. النيران: استخدمت بعض المفردات الدالة على النيران للتعبير عن معنى الغضب؛ وذلك لمُناسبة النار للتعبير عن صفة الهياج الإنفعالي التي تعتري بعض الغضبى، وذلك لما في النار من صفة التأجج والهياج، وهو ما يُلائم حال الغاضب حين هياجه. ومن ذلك مثلاً وليس حصراً أنه ورد بتعاليم "پتاح-حتپ" في سياق نصحه للشباب بأن يملكوا أنفسهم عند الغضب:"عندما تجيب مُتكلماً بغضب **nsr** أشح بوجهك، وتحكم بنفسك".[١١١]

فبالرغم من أن المعنى المعجمي لكلمة nsr هو "لهب"،[١١٢] إلا أن المعنى السياقي لها هنا هو "غضب"، **وذلك -كما قدمت- لعلاقة المُشابهة بين الغضب والنيران. وعلى العكس فقد يُشار إلى تأجج النيران وقوة اشتعالها باستخدام بعض المفردات الدالة على الغضب. فقد وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت في سياق الإشارة إلى سيطرته على النيران المُحرقة التي تريد النيل منه:**

axm.n.i sDt, sqbb.n.i bA wp st, sDr n.i Hrt-ib dSrr.s

"لقد اطفأت النار، لقد أخمدت روحها التي تحرق، لقد أخمدتها التي في وسط غضبها".[١١٣]

فعبارة Hrt-ib dSrr(w) .s "التي في وسط غضبها"[١١٤] **كناية على تأجج النيران وهياجها، وبمعنى آخر إن استخدام العبارة** dSrr(w) .s: "غضبها" **للإشارة إلى هياج النيران وقوة اشتعالها يؤكد -بما**

لا يدع مجالاً للشك- أن التهيج الإنفعالي -كأحد الاستجابات الناتجة عن انفعال الغضب- هو الذي دفع إلى توظيفها للتعبير عن هياج النيران لعلاقة المُشابهة بين تأجج النيران وتهيج الغاضب الإنفعالي.

ولهذا فلا عجب أن تُستخدم بعض المفردات الدالة على الغضب للتعبير عن تأجج النيران، وأن تُستخدم -على العكس- بعض المفردات الدالة على النيران للتعبير عن تهيج الغاضب الإنفعالي. فقد وصف "كا-مس" تفوقه على غريمه ملك الهكسوس قائلاً: 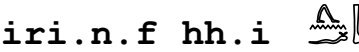 **iri.n.f hh.i hbi.n.f** "عندما رأى لهيبي فرَّ"،[١١٥] فيبدو أن الكاتب أشار بكلمة: **hh.i** "لهيبي" إلى ثورة الملك غضباً كاستجابة لإنفعال الغضب، ومن ثم فالمعنى السياقي قد يُذكي استبدال المعنى المعجمي "لهيبي" بالمعنى السياقي "غضبي" على اعتبار أنه عبر عن معنى الغضب بالإشارة إلى الإستجابة الدالة عليه، ولكن في سياق بلاغي، شبه فيه الهياج الإنفعالي للملك بلهب النار.[١١٦]

ويقع في السياق السابق نفسه وصف غضب الملك "أمنحتپ" الثالث بأنه "غضب ناري" وذلك في سياق تهديده -كما سبقت الإشارة-كل من يستخدم الخدم والخادمات الذين يزرعون وقفه الجنائزي في أعمال أخرى غير المُخصصين لها بأن:"(أمون) سيسلمهم لغضب الملك الناري في يوم غضبه".[١١٧]

ويُفهم في السياق السابق أيضاً ما ورد بتعاليم "خيتي" بن "دواوف" في سياق نصحه لإبنه بالإبتعاد عن جو المُشاحنات والعراك لأنه كما يقول: 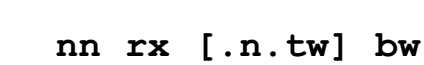 **nn rx [.n.tw] bw xsf srf** "لا يعرف المرء (كيف) تُخمد الحرارة".[١١٨] ويرى الباحث أن المقصود: كيف يُخمَّد الغضب الناجم عن شدة المُشاحنات، وقد أشير إلى الغضب بكلمة **srf** "حرارة" من باب التأكيد على شدة النزاع لحظة إنفعال الغضب.

ومن أوضح الأمثلة تأكيداً على فهم المصري القديم لتأجج النيران على أنه دلالة على صفة الغضب فيها أن "رعمسيس الثالث" وُصِف خلال أحد نصوص الحرب الليبية الثانية بمعبد مدينة "هابو" بأنه:

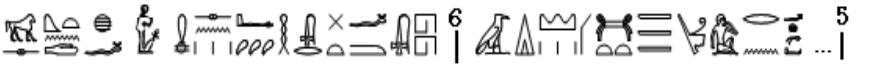

fx<.w> rn n tAw sTt, di<.w> hh.f m sDt r Haw.sn mi Ra xft qnd.s

"الذي يدمر أسم أراضي الأسيويين مرسلاً ناره كلهب في أعضائهم مثل رع عندما تغضب (أي النار)"

ويُلاحظ أن فاعل الجملة الفعلية qnd.s "تغضب" ورد مؤنثاً s. لأنه يعود بلا شك على النار sDt. والمعنى المقصود أن غضب الملك شبيه بالنار عندما تتأجج، وهو ما استخدم الكاتب في التعبير عنه لفظة qnd، التي ربما يرشح لها السياق المعنى "تتأجج" على اعتبار أن التأجج والغضب يشتركان في صفة الهياج.

ويقع في السياق السابق نفسه وصف إنفعال الغضب لدى "شيشنق" الثاني خلال نص يتحدث عن معاركه في أسيا:

nSny n hh.k m sDt r pHwy.s<n>, aHA r tA nb

"نارك غضبت (أي تأججت) كلهب خلفهم، (إنها) تحارب ضد كل بلد".[١٢١]

فيتضح من الترجمة أن نار الملك المُتأججة غضباً هي التي تحارب كل بلد، وفي إختيار النار للتعبير عن الغضب الملكي ما يشير إلى التهيج الإنفعالي له إبان قتاله أعداءه.

كما وُصِفَت النار التي هُدِدَ بها الثعبان "عبب"؛ كي لا يعترض مسيرة إله الشمس "رع" –وفقاً للاسطورة الخاصة بذلك– بأنها: dndn.s tn m

dndn.s "سوف تغضب (ضد)ك (يا أيها الثعبان) بغضبها"[١٢٢]، فغضب النار هنا يعني تأججها واشتعالها، كما يشير إلى صفة الإيذاء فيها- أي الحرق- وهو ما يتوائم مع التهيج الانفعالي كأحد استجابات انفعال الغضب.

٢-٢-١-٣. الأمواج العاتية: يؤكد على صفة التهيج الإنفعالي كاستجابة لإنفعال الغضب أن المصري القديم نظر إلى إرتفاع أمواج البحر على أنه دلالة على غضبه، فقد رد "ون-أمون" سبب دفعه إلى أرض "إرسا" إلى غضب البحر، أو على حد قوله: 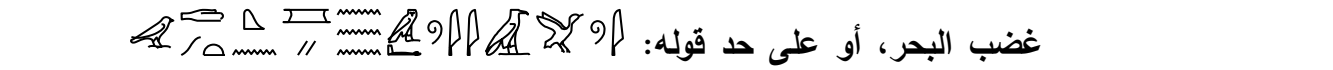 iw pA ym qnd "البحر قد غضب". والمقصود بالطبع إرتفاع أمواجه.[١٢٣] كما عبرت أسطورة انتصار "حور" على أعداءه -المصورة بمعبد أدفو- عن ثورة البحر وهياجه باستخدام كلمة: nSny "غضب"، وذلك في سياق الحديث عن دور "چحوتي" في تهدئة البحر حين ثورته وإرتفاع أمواجه، فقد ورد بها عن ذلك:

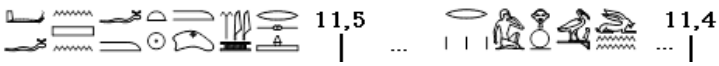

wnn ©Hwty Hr Sni rw ... r sHtp ym m At.f m nSny.f

" تلى چحوتي المتلوات ... ليهدئ البحر وقت غضبه (أي: هياجه)".[١٢٤]

٢-٢-٢. الإعتداء البدني:

٢-٢-٢-١. الضرب: يُعد اعتداء الغاضب بالضرب على بدن من يغضب عليه أحد أنماط الهجوم البدني كإستجابة لإنفعال الغضب، وهو ما أشارت

إليه بعض النصوص المصرية القديمة. فقد ورد بقصة "خوفو" والسحرة أن "رد–چدت" التي وُلِدَ لها الملوك الأوائل بالأسرة الخامسة –وفقاً لزعم القصة– قد غضبت على خادمتها، وقد تمثلت إستجابة إنفعال الغضب لديها في ضرب خادمتها. فقد ورد في هذا السياق:

١٢٥

aHa-n Snt Rd-Ddt xt n tA wbAyt, rdi.n.s xsf.tw.n.s m Hwit

"غضبت[١٢٦] رد–چدت على خادمتها (لأمر ما)، وعاقبتها بالضرب".[١٢٧]

وتكثر الإشارة إلى هذا اللون من الإستجابات بنصوص التوابيت. فقد ورد بأحد متلواتها –في سياق إشارة المتوفى إلى غضب شخصية لم يُسمها – قوله عن نفسه:

in Imsti wab wi m nSni Drt sxm.i

"(أنا من) طهرني إمستي عندما غضبت يد (مَنْ سيدمر) قوتي".[١٢٨]

فغضب اليد هنا هو –بلا شك– استخدامها في الضرب، وهو ما يؤكد أن الضرب أحد استجابات إنفعال الغضب. لذلك فقد حلى لكتبة نصوص التوابيت أن يجعلوا من "الضرب" خصيصة لأحد الشخصيات الأسطورية الغاضبة التي تقطن الأفق بجوار "رع"، فقد ورد بأحد متلواتها في سياق الإشارة إلى صعود المتوفى للأفق وإختراق هواءه، لكي يكون بجوار "رع":

ii.n N ipn xr.k it.f Ra, iw SAs.n N ipn Sw, ... swA .n N ipn Hr Dndw pw imy Drw Axt, xsf.w nTr nb

"لقد أتى هذا المتوفى إليك يا والده رع، لقد عبر الهواء... لقد مر هذا المتوفى بالغاضب الذي في أقاصي الأفق الذي يضرب كل إله".[١٢٩]

فالقول بأن هذه الشخصية -التي أشير إليها بالغاضب- تضرب كل إله، ما هو إلا إشارة إلى كون الضرب أحد الاستجابات المُعبرة عن إنفعال الغضب الذي اتسمت به هذه الشخصية. وربما أراد المتوفى إجمالاً أن يؤكد أنه سيمر بهذه الشخصية الغاضبة دون أن يؤذى.

وقد أشير إلى نمط آخر من أنماط الاعتداء كأحد استجابات إنفعال الغضب وذلك في سياق إشارة أحد متلوات نصوص التوابيت إلى غضب الإلهة "سشات" على المتوفى لانتهاكه عرضها، فقد وُضِع على لسان المتوفى قوله:

¤SAt iwrt im.i, int im.i, Dnd.s, sSd.s im.i, iri.n.i HAt imyt mnty.s

"سشات التي هي حامل مني، وتعوقني، إنها غاضبة مني وتطعنني، لقد فعلت الأمام الذي بين فخذيها".[١٣٠]

وتعني كلمة sSd في الأصل "يُضيئ"، **كما تأتي كذلك بمعنى** "صاعقة" **في حال انتهائها بعلامة النجم**✶،[١٣١] **ولهذا فربما يحمل هذا الفعل كذلك المعنى:** "يصعق"، **ومن ثم يكون المعنى أن سشات** "تصعقه" **لغضبها منه. وهو ما يؤكد أن اعتداء هذه الإلهة على المتوفى هو استجابة لإنفعال الغضب لديها.**

كما ورد بنبوءة "نفرتي" في سياق التبشير بمقدم "أمنمحات" الأول أن:

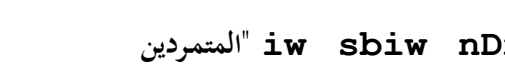

iw sbiw nDnD.f "المتمردين لغضبه (أي:سيذوقون غضبه)".[١٣٢] بمعنى أنهم سيذوقون الآثار المترتبة على هذا الغضب من ضرب وقتل... وغيره. وقد أشير بهذها إلى إنفعال الغضب، ولم يُشار إلى آثاره، بالرغم من أن الأخير هو المقصود؛ لأن ما يقمع هؤلاء المتمردين هو ضربهم وقتلهم، وليس الإنفعال مجرداً. ويعد توظيف الإنفعال ليحل محل التصريح بالآثار المُترتبة عليه من باب البلاغة اللغوية، وبمعنى آخر لقد تُرِكَ البابُ مفتوحاً لتخيل صنوف الآثار المختلفة التي يُمكن أن تنتج عن الغضب الملكي.

وقد يشار صراحة إلى الضرب كأثر مباشر للغضب، وهو ما نوَّه إليه "آني" بتعاليمه، عندما اعتبره نتيجة طبيعية لغضب الرئيس في العمل على من يناطحه الردود، فقد ورد في سياق نصحه بتجنب غضب الرئيس في العمل:

imi.k wSb n Hr(y) qnd ... wSb Hwi At Xr Sbdy

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب... فإن الردود العنيفة تجلب العصا (أي: تؤدي إلى ضربك)".[١٣٤]

٢-٢-٢-٢. القتل: ربطت بعض النصوص الجنائزية بين الدماء وانفعال الغضب، وذلك في سياقات متعددة يُفهم منها إجمالاً أن سفك الغاضب للدماء استجابة من الاستجابات التي يُعبرُ بها عن غضبه، فقد ورد على لسان

المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت تهديده لشخصية تبغي سلب روحه منه مُخاطباً إياها:

Swri<.tw> snfw.k mm nSnw ... rn.k pw am

"دمك يُشرب بين هؤلاء الغضبى ... في اسمك هذا المُلتهم". [١٣٥]

فالمتوفى يستقوي هنا على هذه الشخصية -التي أطلق عليها am "المُلتهم"- بشخصيات غضاب يشربون دماء من يغضبون عليه كمظهر من مظاهر غضبهم. ولا شك أن شرب الدم هنا ما هو إلا رمز للموت. وهو يقدم ظاهرياً أحد الإستجابات الدالة على الغضب.

ويبدو أن سفك الدماء -كاستجابة لإنفعال الغضب- شجعت الكهنة على استخدام هذه الاستجابة للتعبير عن الغضب دون التصريح به، أو بمعنى آخر دون ذكر أي من المفردات الدالة عليه، وذلك على اعتبار أن التصريح بإستجابة الإنفعال ينوب عن التصريح بالإنفعال ذاته. فقد ورد على لسان المتوفى في سياق تعويذة تتحدث عن سيطرته على أعداءه وقبضه عليهم: "أعدوا لي طريقاً كي أقبض على عدوي ... أنا سيد الدم ... أنا سيد هؤلاء أصحاب السكاكين الحادة". [١٣٦] فنعت المتوفى هنا بـ"سيد الدم" إشارة إلى غضبه الشديد، وهو ما أكده Faulkner حينما ذكر أن المقصود بالدم هنا "الغضب". [١٣٧] وهو نعت يُوحي بقدرة المتوفى على قتل أعداءه بذبحهم، وربما يتضمن كذلك التلويح بشربه لدمهم. [١٣٨]

ومما يؤكد على أن القتل أثر من الآثار المُترتبة على الغضب تسمية البوابة الخامسة عشرة من البوابات المؤدية إلى مقر أوزير -حسبما ورد بكتاب الموتى- بـ: nbt dndn, xbty Hr dSrw "سيدة الغضب، الراقصة على الدماء". [١٣٩] فلا شك أن الربط هنا بين الغضب وبين الرقص على الدماء، ما هو إلا تأكيد على أن فتكها بمن تغضب عليه أثر من آثار غضبها.

نتائج الدراسة

تنوعت إستجابات إنفعال الغضب وفقاً لما عبرت عنه النصوص المصرية القديمة كما يلي:

(١)استجابات جسديه: فقد أكدت بعض النصوص المصرية القديمة على استجابة بعض أعضاء جسد الغاضب لهذا الإنفعال، وهي:

١-١: القلب: جعله المصري القديم مقراً لإنفعال الغضب، ودمج بينه وبين بعض المفردات الدالة على معنى الغضب لتقديم المعنى: "غضب، يغضب، غاضب، غضوب، سريع الغضب". كما قد يُشار إلى استجابة القلب لغضبة صاحبه بإضافة أحد الألفاظ الدالة على النيران إلى لفظة القلب (ib) - ومن ذلك مثلاً وليس حصراً- التعبير:ib tA nt nsrwt "نيران القلب". وذلك لمُلائمة النار للتعبير عن ثورة الغاضب لما لها من صفات التأجج والإيذاء.

١-٢: الوجه: قد يُنسَب الغضب للوجه دون التصريح بطبيعة استجابته لهذا الإنفعال، وهو أمر مقصود بذاته حتى يُترَك البابُ مفتوحاً لخيال القارئ ليضع ما يناسبه من أمارات الغضب على وجه الغاضب. وأحياناً ما يُنَص على طبيعة هذا الإستجابة فأُشيرَ إليها مرة بسخونة الوجة، وأخرى بحُمرته. فعبر عن الاستجابة الأولى التعبير: tA Hr "ساخن الوجه"، وربما في ذلك إشارة إلى السخونة الناجمة عن إرتفاع ضغط دم الغاضب كما أثبت العلم الحديث. كما دلل على الثانية نعت الوجه بالحُمرة باستخدام أحد اللفظتين: dSr ، Hrst، فالأولى:dSr يقع ضمن معانيها معنى "الدم"، في حين تعني الثانية: Hrst حرفياً "عقيق أحمر"، وفي ذلك ما يؤكد على احمرار الوجه لحظة إنفعال الغضب. كما قد يُفهم المعنى ذاته من تشبيه الوجه بالنار على اعتبار أن علاقة المُشابهة بينهما -أي الوجه والنار- هي الحُمرة، فضلاً عن السخونة.

١-٣: العين: أشار المصري القديم إلى استجابتين لعين الغاضب، هما احمرارها ودموعها. فالأولى تنتج -كما أثبت علم النفس الحديث- عن إرتفاع ضغط الدم المتولد عن هذا الإنفعال. وهو ما دفع المصري القديم لأن يصف العينين المُحتقنتين بالدم من أثر الغضب بأحد الألفاظ الدالة على دموية العين أو احمراها مثل: (dSr، Tms، Hrst، snf)، أو يُشبه العين باللهب لتقديم ذات الدلالة. أما الاستجابة الثانية -أي الدموع- فقد كانت أحد استجابات انفعال الغضب لبعض الشخصيات الغضاب في الفكر الأسطوري لمصر القديمة مثل "سوتخ"، و"حور"، وعين "رع" اليمنى.

١-٤: الجلد: دلل المصري القديم على الاستجابات الجلدية لإنفعال الغضب باستجابتين، الأولى: سخونته، والثانية: إحمراره. فربط بين سخونة الجسد وبين الغضب السريع أو حدة المِزاج، وهو ما أكده نعت الغاضب بـ: pA Smm أي: "الساخن"، وكذلك بـ: tA-Xt أي "ساخن الجسد"، وهي نعوت تقدم المعنى السياقي "غاضب، غضوب". كما أنه حينما أراد أن ينفي عن نفسه رذيلة الغضب استخدم التعبير: tA.i n " لم أسخن" أي: "لم أغضب". فسخونة الجلد أحد الاستجابات التي أثبتها علم النفس الحديث للغاضب وأطلق عليها: الاستجابات الجلدية الجلفانية Galvanic skin response (GSR)

أما عن حُمرة الجسد كإستجابة لإنفعال الغضب، فهو أمر أكده نعت الغاضب إجمالاً بـ: dSrw "الأحمر" أي: "الغاضب"، وقد كان من دلالة ذلك أن استُخدِم النعت ذاته للتعبير عن طبيعة "سوتخ" الغاضبة، وكذلك أعداء أوزير، بل وعصف بعض العواصف، وشراسة بعض الأسماك.

(٢)استجابات سلوكية خارجية: فقد أثار إنفعال الغضب لدى الغاضب في مصر القديمة استجابات سلوكية متنوعة منها:

٢-١: الهجوم اللفظي: أشار المصري القديم إلى أن الغضب يتبدى في أسلوب الكلام وطريقته، ويؤكد ذلك نسبة الغضب إلى الكلام في بعض نصوصه، وهو ما برهن عليه بعض التعبيرات مثل: dSrw mdw "كلمات

الغضب"، Dndw rw "غاضبي الحديث"، nsr m mdt "مُتكلم بغضب"، mdw m Drty HD-ib "كلام الغاضب". ومن المُلاحظ أن كل التعبيرات السابقة لم تُحدد نمط الهجوم اللفظي، فتركته مفتوحاً ليتخيل القارئ ما يتلائم معه من أنماط الهجوم اللفظي. إلا أنه أحياناً ما يُصرَّح بنمط الهجوم اللفظي ومن ذلك مثلاً: حِدة أو فظاظة الحديث، والصُراخ، وكذلك الإندفاع في الكلام، بمعنى خروج ألفاظ سريعة لا تعقل فيها.

٢-٢: الهجوم البدني: اتخذ عند المصري القديم أنماطاً متعددة مثل:

٢-٢-١: التهيج الإنفعالي: وآيته هجوم الغاضب على مَنْ يغضب عليه. وقد جنَحَ المصري القديم في تعبيره عن هذه الاستجابة إلى تشبيه الغاضب ببعض المخلوقات التي تتصف بالتهيج الشديد مثل: بعض الحيوانات الضارية: كالنمر، والأسد، والثور، والصقر. أو بعض الجوامد مثل: النيران، والأمواج العاتية. ويرى الباحث أن هذه التشبيهات لا تقف عند حد المُبالغة الأدبية، ولكنه أُرِيد منها أن تصف سلوك الغاضب لحظة غضبه، على اعتبار أن تشبيهه بأي من هذه الحيوانات –التي تتصف طبيعتها بالتهيج الشديد– هو إشارة إلى حالة التهيج التي تعتريه لحظة غضبه. ويؤكد على أهمية هذه التشبيهات في التدليل على تهيج الغاضب الإنفعالي أنه أحياناً ما لا يُصرِّح الكاتب بأي من الألفاظ الدالة على الغضب، ولكنه قد يَنُص فقط على تشبيه الغاضب بأحد الحيوانات السابقة. وذلك على اعتبار أن الإستجابة تقوم مقام الحالة الشعورية، وتؤدى لمعناها.

أما عن توظيف النيران للتعبير عن التهيج الإنفعالي كاستجابة لإنفعال الغضب فقد نهج الكاتب القديم في ذلك نهجاً مؤداه استخدام أحد المُفردات الدالة على النيران –مثل: nsr، hh، srf- لتقديم المعنى السياقي "غضب"؛ وكذلك استخدام بعض المُفردات التي تعني معجمياً "غضب، يغضب" للتعبير عن المعنى السياقي "تتأجج" ومن ذلك –مثلاً وليس حصراً– qnd، nSny، dndn. وذلك على اعتبار أن هذه المُقاربات –بين النار والغضب– تشير إلى تهيج الغاضب الإنفعالي مُقارنةً بهياج النار وتأججها. وقد استُخدِمَ الأسلوب الأخير ذاته للإشارة إلى ثورة أمواج البحر، فقد عدها

الكاتب القديم بمثابة غضبة لهذا المخلوق، وهو ما يؤكده استخدام بعض المُفردات الدالة على الغضب مثل: qnd، nSny للتعبير عن هياج البحر وارتفاع أمواجه.

٢-٢-٢: الإعتداء البدني: وقد تعددت أنماطه فمنها الاعتداء بالضرب، والقتل. فمما يؤكد على الضرب كاستجابة لانفعال الغضب أنه جُعِلَ خصيصة لأحد الشخصيات الأسطورية التي تقطن الأفق بجوار "رع" والتي لُقِبَت بـ: "الغاضب". ومن الأساليب البليغة في التعبير عن الإعتداء البدني كاستجابة لإنفعال الغضب استخدام كاتب نبوءة "تفرتي" لفظة: nDnD التي تعني "غضب" لتحل محل التعبير عن اعتداء الملك "أمنمحات" الأول على أعداءه –ضرباً أو قتلاً– وذلك في التعبير: iw sbiw nDnD.f "المتمردون لغضبه (أي:سيذوقون غضبه)". بمعنى أنهم سيذوقون الآثار المترتبة على هذا الغضب من ضرب وقتل.. وغيره. ويعد توظيف الإنفعال ليحل محل الاستجابة الدالة عليه من باب البلاغة اللغوية، فقد تُرِكَ البابُ مفتوحاً لتخيل صنوف الاعتداء البدني التي يُمكن أن تنتج عن الغضب الملكي.

أما عن القتل كنمط من أنماط الاعتداء البدني الناتج عن الغضب فيُدلل عليه إشارة بعض النصوص الجنائزية إلى أن سفك الغاضب للدماء استجابة من الاستجابات التي يُعبرُ بها عن غضبه. بل إنه في أحيان أخرى ما عُبِرَ بهذه الاستجابة –أي سفك الدماء– عن الغضب دون التصريح به، أو بمعنى آخر دون ذكر أي من المفردات الدالة على الغضب، وذلك على اعتبار أن التصريح بسفك الغاضب للدماء يُعبر عن إنفعال الغضب لديه، وإن لم يُصرَّح به.

هوامش البحث

[1] ناقش الباحث الآثار المُترتبة على الغضب في بحث نشره بالعدد الثامن والثلاثين من دورية الإنسانيات التي تصدرها كلية الآداب جامعة دمنهور (يناير-٢٠١٢) وذلك تحت عنوان: "الآثار المُترتبة على الغضب في مصر القديمة". وقد قسمه إلى قسمين ناقش في أولهما الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية للغضب على الإنسان. بينما ناقش في قسمه الثاني والأخير أثر الغضب على العناصر البيئية والظواهر الطبيعية.

[2] ***Wb*** **I, 24, 16; F*CD*, 7.**

[3] ***Wb*** **IV, 453, 16; F*CD*, 265.**

[4] ***Wb*** **IV, 519, 8; F*CD*, 269.**

[5] **Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, (Marburg, 2005), 985 (no. 36379)**

[6] ***Wb*** **V, 472, 2-3; Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, 1055 (39090)**

[7] ***Wb*** **V, 472, 2-3; Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, 1055 (39090)**

[8] ***Wb*** **V, 490, 6; Lefebvre, Rouge et nuances voisines, *JEA* 35 (1949), 72.**

[9] **Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, 1059 (no. 49293).**

[10] **Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, 1083 (no.40088).**

[11] عبد الرحمن محمد عيسوي، *علم النفس الفسيولوجي، دراسة في تفسير السلوك الإنساني*، (الإسكندرية، ١٩٨٩)، ٨٤.

[12] **M. Lichtheim, *Ancient Egyprian Literature, A Book of Readings*, Vol.I: The Old and Middle Kingdoms (London, 1973), 70.**

[13] ***CT*** **VI, 347*a*.**

[14] **E. Budge, *The Book of the Dead* "*The Chapters of Coming forth by day*", The Egyptian text According to the Theban recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri, with a translation, vocabulary, etc., (London, 1898), 34, Chapter XIV (1); T.C. Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*. *Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms*. (Chicago, 1974), 11, Spell 14.**

راجع عن إشارات أخرى عن الربط بين الغضب والقلب:

CT VI, 347*j,l,m*; *CT* VII, 126*a*; Budge, *The Book of the Dead*, 35, Chapter XIV (5); Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*, 12, Spell 14; 36, Spell 21

[15] Brit.Mus.Pap.10474, 11,20; 12,1-2= H.O. Lange, *Das Weisheitsbuch des Amenemope : aus dem Papyrus 10,474 des British Museum* (København, 1925), 11, 20; 12, 1-2.

[16] M.Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature: A book of Readings*, Vol.II: New Kingdom, (London, 1976), 153.

[17] W.K. Simpson, *The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instructions and Poetry* (New Haven, 1973), 251.

ترجم سليم حسن هذه الجملة: "احذر الاندفاع في النطق به (أي الكلام) فإن الكلام يكون سريعاً عندما يؤذى القلب أكثر من الريح".

سليم حسن، *مصر القديمة، الأدب المصري القديم* (القاهرة، ٢٠٠٠)، جـ١٧، ٢٤٦.

[18] F*CD*, 182.

[19] M.Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, II, 153.

[٢٠] رشا فاروق، *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبوـور* = Pap.Leiden I 344, recto, 5, 3. رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية (١٩٩٩)، ١٣٦.

[21] R.O. Faulkner, "Notes on the Admonitions of an Egyptian Sage", *JEA* 50 (1964), 28.

[٢٢] عبد الرحمن محمد عيسوي، *علم النفس الفسيولوچي*، ٨٥.

[23] Budge, *The Book of the Dead*, 360, Chapter CXLVII (V,5-6).

[٢٤] ترجم Faulkner كلمة khA "الغضب بثورة". (F*CD*, 287.)

[25] Lefebvre, *JEA* 35, 72.

[26] Budge, *The Book of the Dead*, 115, Chapter XLII.

[27] A.M. Blackman & H.W. Fairman, The Myth of Horus at Edfu-II. C.The Triumph of Horus over his Enemies a Sacred Drama (Continued), *JEA* 29 (1943), ٣٦, note 29.

[28] L.H. Lesko, *A Dictionary of Late Egyptian*, Vol.II, (California, 1984), 136.

[٢٩] كلير لالويت، *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، جـ٢، الأساطير والقصص والشعر، ترجمة: ماهر جويجاتي، ومراجعة: طاهر عبد الحكيم (القاهرة، ١٩٨٧)، ٦٦-٦٧.

[٣٠] كلير لالويت، *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، جـ٢، ٧٤ هامش ٦٤.

[٣١] محمد عبد الرحمن الشرقاوي، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها* (الإسكندرية، ٢٠١١)، ٤٦٧.

[٣٢] عبد الرحمن محمد عيسوي، *علم النفس الفسيولوچي*، ٨٥.

[33] **Lefebvre, *JEA* 35, 72.**

[34] ***Pyr*. 253*a-b*.**

ترجم Lefebvre عبارة mr At "مجنون الغضب". (Lefebvre, *JEA* 35, 72.) هذا في حين ترجمها: Faulkner "عنيف القوة".

R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts* (Oxford, 1969), 59, Spell 246, § 253.

[35] ***CT* IV, 107*d,h*; 108*d*; R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, Vol.I (London, 1973), 239, § 107,108.**

[36] **R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, Vol.II (London, 1977), 240, Spell 216, note 27.**

[37] ***CT* VII, 118*f*.**

[٣٨] پول بارجيه، *كتاب الموتى للمصريين القدماء*، ترجمة: زكية طبوزادة، (القاهرة، بدون تاريخ)، ٢٠٣.

[39] **Budge, *The Book of the Dead*, 343, Chapter CXLV; Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*, 128, Spell 145.**

[٤٠] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٤٦٧.

[٤١] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٣٩٠، ٤٣٩، ٤٤٠.

[42] **C. Leitz, *Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungeen*, V, (Leuven, 2002), 465;**

محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٣٩٠.

[43] **Blackman & Fairman, *JEA* 29, 14.**

[٤٤] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٤٠٨، ٤٤٢.

[45] ***CT* VI, 344*f*.**

وربما كان المُخصص المهشر لكلمة Ad = الغاضب هنا هو التمساح 𓃹 كما أشار De Buck.

CT* VI, 344 note 1

[46]***CT* VI, 316*j*.**

[٤٧] رندل كلارك، *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*، ترجمة: أحمد صليحة (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢١٧، ٢٢٢.

[48] **Pap. Bremner-Rhind, 27, 2-4 = R.O., Faulkner, The Papyrus Bremmer-Rhind, *BiAeg* III (1933), 60; Id., The Bremner-Rhind Papyrus: III: D. The Book of Overthrowing 'Apep", *JEA* 23 (1937), 172.**

[49] **Faulkner, *JEA* 23, 172.**

رندل كلارك، *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*، ٢١٧، ٢٢٢.

[50] **B.M.Pap.10474, 9,5-6= Lange, *Das Weisheitsbuch des Amenemope*, 9, 5-7.**

هناك من ترجم كلمة pA Smm إلى "الأحمق". (سليم حسن، *مصر القديمة، الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٢٣٩). في حين ترجمها Hertzler "الصيَّاح".

J. O. Hertzler, The Social Wisdom in the Ancient Egyptian Precepts, *Social Forces* 12, No. 2 (1933), 187

[51] **Brit.Mus.Pap.10474, 15, 13 = Lange, *Das Weisheitsbuch des Amenemope*, 15, 13; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, II, 155.**

[٥٢] **والس بدج، *برت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني* (عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة: فيليب عطية (القاهرة، ٢٠٠٠)، ١١٩-١٢٠؛ محسن لطفي السيد: *سِفر الخروج في النهار (المشهور باسم) كتاب الموتى للمصريين القدماء*، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٤٤٢، ٤٤٧. ولقد ترجم Allen هذه الجملة: "لم أكن حاد الطبع".**

Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*,98, Spell 125*b*

وهي تقدم نفس المعنى فالمقصود بحدة الطبع الإنفعال السريع.

[53] **F*CD*, 293.**

[54] **Hannig, *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch*, Band 1, 985 (no. 36380)**

[٥٥] **عبد الرحمن محمد عيسوي، *علم النفس الفسيولوچي*، ٨٦.**

[٥٦] **محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٤١٩.**

[٥٧] **محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٤٤٢.**

[٥٨] **محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٤٥٤.**

[59] ***CT* VI, 100*b*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II, 145, Spell 513 § 100.**

[60] **Budge, *The Book of the Dead*, 469, Chapter CLXXIX; Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*, 190, Spell 179.**

[٦١] **دون هذا النص على أحد جدران المعبد الذي أقامه الملك سيتي الأول بوادي كنايس، عنه راجع:**

L*D* III, Bl. 140*c*; W. Golénischeff, " Une Excursion à Bérénice", *RecTrav* 13 (1890), Pl.2; B*AR*,III, 83-86, §§175-194; A.H. Gardiner & B. Gunn, " New Rendering of Egyptian Texts" *JEA* IV (1917), 246-247

[62]Gardiner & Gunn, *JEA* IV, 247-8; K*RI* I, 69, 4-5; K*RIT* I, 59.

[63] Lefebvre, *JEA* 35, 72.

[٦٤] محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٥٦٠.

[65] Pap. Harris V, l. 8-10= G. Nagel, Set dans la barque solaire, *BIFAO* 28 (1929), 37.

[66] Pap.Bremner-Rhind no. 10188, (5, 2-4) = R.O. Faulkner, "The Bremner Papyrus: I. A. The Songs of Isis and Nephthys', *JEA* 22)1936), 125.

[67] Faulkner, *JEA* 22, 135, note (5, 3).

[٦٨] Pap.Bremner-Rhind no. 10188 = كلير لالويت، *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، جـ٢، ٨٤.

[69] S. Soderbergh, *On Egyptian Representations of Hippotamus Hunting as a Religious Motive* (Uppsala, 1953), 49.

[٧٠] رصد علم النفس الحديث استجابات بدنية أخرى لإنفعال الغضب منها: إتساع حدقة العين، وإفراز العرق، وتقطيبات وجه معينة ظاهرة. كما يُعد الإضطراب المعرفي أحد استجابات انفعال الغضب، فالإنفعال الشديد يصيب الوظائف العقلية بالإضطراب، فيعطل عملية التفكير. (عبد الرحمن محمد عيسوي، *علم النفس الفسيولوجي*، ١٤، ٦١-٦٢، ٨٤).

[٧١] يتمثل هذا في إستجابة قوية من الجهاز العصبي المُستقل وخاصة جزئه السيمبتاوي، ويدفع المرء إلى الإستجابة بفاعليات دفاع أو هجوم بدني أو لفظي. (محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، *مقياس الغضب كحالة وسمة*، ١٠).

[72] *CT* VI, 240*r*.

[73] R.O. Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, Vol.III, (London, 1978), 179, Spell 1145 note 9.

[74] *CT* VII, 493*i-j*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, III, 178, Spell 1145.

[75] Pap. Press 12,2 = Z. Žábas, *Les Maximes de Ptahhotep* (Pargue, 1965), 46,376-378.

كرر الكاتب العلامة: 𓋴 مرتين في كلمة: ، لهذا فهي زائدة، فكان يجب الاكتفاء بإحداها.

[76] Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, I, 70.

[77] **G.E. Kadish, "British Museum Writing Board 5645: Kha-Kheper-Re-Senebu", *JEA* 59 (1973), 78.**

[78] **British Museum 5645 = Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, I, 148.73.**

[79] **Pap. Boulaq 4, (9, 7) = É. Suys, La sagesse d'Ani: texte, traduction et commentaire, *AnOr* 2 (Rome, 1935), 93.**

[80] **Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, II, 143; C. Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte,I, Des Pharaons et des hommes*, Connaissance.de.l' Orient collection UNESCO d'œuv-res représentatives (Gallimard, 1984), 258.**

[81] **Pap. Chester Beatty I, recto, 11, 6= A.H. Gardiner, Late- Egyptian Storis, *BiAeg* I (Bruxelles, 1932), 52, 5-6.**

[82] **Pap. Chester Beatty I, recto, 8,6-7= Gardiner, *Late- Egyptian Storis*, 47,16; 48,1;**

رندل كلارك، *الرمز والأسطورة في مصر القديمة*، ٢٠٠.

[٨٣] **Pap. Berlin no. 343 = محمد عبد الرحمن، *المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها*، ٩٠.**

[84] **Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, II, 153.**

انظر عن النص الهيروغليفي لهذه الجملة وكذلك عن مناقشة لترجمة HD-ib بـ"الغاضب" رقم (١-١) من البحث.

[٨٥] **كلير لالويت، *نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، ٢٧٣.**

[٨٦] **Pr-rHwy مدينة البهنسا الحالية بمحافظة المنيا، وكانت تقع داخل نطاق الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا.**

H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, Tome II, (Le Caire, 1925), 106,107.

[87] **É. Naville, *Textes relatifs au mythe d'Horus recueillis dans le temple d'Edfou* (Genève, 1870), Pl.XV; M. Alliot, *Le culte d'Horus à Edfou au temps des Ptolémées* (Le Caire, 1954), 730.**

ويُمكن أن تُفهم صرخة "سوتخ" هنا على أنها تعبيراً عن حزنه.

[٨٨] **محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، *مقياس الغضب كحالة وسمة* (القاهرة، ١٩٩٨) ٢٦.**

[89] ***CT* VI, 408*m,n,q*.**

[90] **Pap. Bermner-Rhind (BM no. 10188), 23, 21= Faulkner, *JEA* 23, 169.**

[٩١] Pap. Bermner-Rhind (BM no. 10188) = كلير لالويت، *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، جـ٢، ١٠٨.

[92] B*AR* II, 34 § 80; *Urk* IV, 8,13.

[93] Amada Stela line 3= B*AR* II, 310 §792; *Urk* IV, 1290, 7; B. Cumming, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, Fasc.I (Warminster, 1982), 26.

راجع كذلك عن نعت "أمنحتپ" الثاني بالنمر الغاضب خلال المعارك الحربية:

Urk IV, 1309, 20; Cumming, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, Fasc.I, 32.

[94] Pap. d' Orbiney 5,4-5= Gardiner, *Late- Egyptian Storis*, 14,11.

[95] Pap. d' Orbiney 5,4-5= Gardiner, *Late- Egyptian Storis*, 14,11; Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 97.

[96] A. Erman, *The Ancient Egyptian A Sourcebook of their Writings*, Trans. Into English by Blackman A.M., (New York, 1978), 153.

[97] Cairo Museum Stela no.48862= B*AR* IV, 425 § 835; *Urk* III, 14, 3; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 128.

[98] Cairo Museum Stela no.48862= *Urk* III, 17, 3.

[99] B*AR* IV, 427 § 841; 434 § 862.

[100] K*RI* II, 318, 4.

[101] K*RIT* II, 158.

[102] K*RI* II, 170, 12; K*RIT* II, 44.

راجع كذلك: K*RI* II, 172, 3; 181,6; K*RIT* II, 45, 50.

[103] K*RI* II, 408, 16; K*RIT* II, 235.

[104] B*AR* III, 243 § 580; K*RI* IV, 4, 4.

[105] B*AR* IV, 45 § 75.

[106] *CT* IV, 81*c*.

[107] K*RI* II, 311, 11; K*RIT* II, 150.

[108] Cairo Museum Stela no. 6301= *Urk* IV, 1306, 3; Cumming, *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, Fasc.I, 31.

[109] B*AR* IV, 63, § 106.

[110] K*RI* V, 60, 13.

[111] Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, I, 70.

راجع عن النص الهيروغليفي لهذه الجملة رقم: ٢-١ بالبحث.

[112] F*CD*, 140.

[113]*CT* I, 378*a-c*; F*CT* I, 262,263,378-380

[١١٤]وقد يكون المعنى "التي في وسط احمرارها" على اعتبار أن dSrw(دشرو) تشير معجمياً إلى اللون الأحمر وهو هنا لون النار.

[115] Luxor Museum Stela no.j.43, line 26 = A. Eid, *The Monuments of Kings and Queens of the Seventeenth National Dynasty*, A Thesis Submitted in partial fulfillment of requirements for Master Degree in Tourist Guidance "Egyptology", Faculty of Tourism and Hotels- (Suez Canal University, 2011), 165, 169.

[١١٦] هذا ويُسلِّم الباحث بأنه قد يُفهم من "لهيبي" أن يكون المقصود بها لهيب صل الملك.

[117] B*AR* II, 378 § 925.

[١١٨] DM 1013,5-6 = رشا فاروق، *نصائح دوا-خيتي دراسة لغوية تحليلية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥)، ٢٥١، ٤٧٨.

[119] K*RI* V, 57, 6-7.

[120] L*D* III, 252.

[121] B*AR* IV, 357 § 722.

يوجد هذا النص على خارج الحائط الجنوبي لمعبد الكرنك بين البوابة البوبسطية والحائط الجنوبي لصالة الأساطين الكبرى.

B*AR* IV, 348 note *a*.

[122] Pap. Bremner-Rhind, 25, 7= Faulkner, *JEA* 23, 170, 178.

لاحظ Faulkner أن الفعل dndn هنا فعل مُتعدي ومفعوله الضمير المُتعلق tn، وهو أمر لم يشر له قاموس برلين.

Faulkner, *JEA* 23, 178 (25, 7).

[123] Pap. Moscow 120, (2,80)= Gardiner, *Late- Egyptian Storis*, 75, 10.

[124] Naville, *Textes relatifs au mythe d'Horus recueillis dans le temple d'Edfou*, Pls.XVI-XVII; H.W. Fairman, The Myth of Horus at Edfu: I, *JEA* 21 (1935), 35; M. Alliot, *Le culte d'Horus à Edfou au temps des Ptolémées* (Le Caire, 1954), 752-754.

[125] Berlin Papyrus 3033, 12, 9-10= A.M. Blackman, *The Story of King Kheops and Magicians Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033)* (1988), 10, 7.

[١٢٦] هناك من ترجم الجملة: Snt Rd-Ddt xt n tA wbAyt "تشاجرت رد-چدت مع خادمة[ها]".

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, I, 221; Simpson, *The Literature of Ancient Egypt*, 30.

[127] **Erman, *The Ancient Egyptian A Sourcebook of their Writings*, 46.**

[128] ***CT* VII, 487*c*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, III, 175, Spell 1140.**

[129] ***CT* VI, 149*a-b,f*.**

[130] ***CT* II, 49e; 50 *a-c*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, I, 49-50.**

[131] **F*CD*, 249.**

[132] **Pap. leningrad 1116 B, line 64= Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, I, 143; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 74.**

[133] **Pap. Boulaq 4, (9,7-10) = Suys, *La sagesse d'Ani*, 93.**

[134] **Lichtheim , *Ancient Egyptian Literature*, II, 143; Lalouette, *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte*, I, 258;**

سليم حسن، *مصر القديمة، الأدب المصري القديم*، جـ١٧، ٢٢٧-٢٢٨.

[135] ***CT* V, 51*a,e*.**

[136] ***CT* VI, 193*b,d-e*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II, 182, Spell 577, § 193.**

[137] **Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II, 182, Spell 577, note 3.**

[١٣٨] لم يُخف المصري القديم شربه لدم أعدائه، فمن النعوت التي حلى للمتوفى أن يُنعت بـها: anx.w m dSrw "العائش على الدم". وذلك في سياق متلوة ورد فيها على لسانه: "أيها الناس والآلهة والقوى والكوبرا انظروا لي وخافوا مني... أنا العائش على الدم"

***CT* VI, 202*h*; Faulkner, *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, II, 186-187, Spell 585, §§201,202.**

[139] **Budge, *The Book of the Dead*, 343, Chapter CXLV; 355, Chapter CXLVI; Allen, *The Book of the Dead or Going Forth by Day*, 128, Spell 145; 134, Spell 146.**